خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بعيون مغربية

تواضع جم من ملك كبير

ثمن عدد من علماء ومفكري وسياسي المغرب مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تجاه قضايا الأمة العربية والإسلامية، مؤكدين أن تدخلاته - حفظه الله - في كثير منها أعاد إليها التوازن وجعلها أكثر مصداقية.

المغرب - حسن الأشرف

فقد أشاد الشيخ عبدالباري الزمزمي، بمختلف المواقف والأدوار التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال فترة توليه سدة الحكم في المملكة العربية السعودية، وحتى حين كان وليا للعهد في ظل الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز رحمه الله.

وقال الداعية المغربي المعروف لمجلة اليمامة بأن أشد ما يثير الانتباه إلى شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز خصلة التواضع الكبير الذي يتصف به وسمة التودد الجميل الذي يكنه إلى أفراد شعبه الكريم، مضيفا أن سلوك التواضع من ملك كبير مثل الملك عبدالله هو من صميم ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية، فما تواضع عبد سواء كان ملكا أو رئيسا أو مواطنا عاديا إلا رفعه الله درجات عنده.

واستدل الشيخ الزمزمي بمشهد واحد على سبيل المثال لا الحصر، وهو المشهد الذي رآه ملايين الناس عبر شاشات التلفاز والفضائيات حين كان يتجول في سوق شعبي وجلس مع التجار الصغار والعمال في هذا السوق يأكلون في مطعم شعبي عادي على قارعة الطريق بدون بهرجة ولا أضواء ولا شكليات فارغة، وكان الناس ينظرون إليه معجبين بهذا السلوك الجميل الذي أظهر من خلاله الملك عبدالله أن اعتلاءه كرسي الحكم في السعودية لم يغير من طباعه وخصاله الحميدة شيئا، فهو الرجل المتواضع الذي لا يتعالى على الناس ولا على أفراد شعبه ولا على البسطاء منهم، وأبان غير ما مرة على أنه ليس بعيدا عن نبض الشارع والناس العاديين في المملكة العربية السعودية.

ويضيف الزمزمي قائلا: مما يُذكر للملك عبدالله وسيظل يذكره المسلمون ما تحقق في عهده من إنجازات في ما يخص تهيئة أفضل الظروف لحجاج بيت الله الحرام، فقد تابع وأكمل ما بدأه ملوك السعودية من قبله، حيث أمر بتوسعة وتجديد عمارة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، بل يمكن اعتبار توسعة الحرم المكي الشريف الأكثر شساعة ورحابة من نوعه في تاريخ البلاد. واستطرد الزمزمي بأن التوسعة بين الصفا والمروة التي أشرف عليها الملك عبدالله كان لها من الآثار الطيبة والحسنات العظيمة على حجاج بيت الله من كل بقاع المعمورة الشيء الكبير، وهو ما أتاح التيسير على المسلمين ورفع المشقة عنهم، وهذا لا يفعله إلا رجل يريد الخير لأمته ويسعى إلى تحقيق السؤدد لدينه.

رجل حوار وثقة

وبالنسبة للدكتور عبدالهادي التازي، الدبلوماسي والمؤرخ المغربي، فإن صورة الملك عبدالله بن عبدالعزيز صارت تقترن لدى الكثيرين بمساعيه الحميدة في تدشين أسس الحوار بين الأديان، باعتبار أن مبادرات الملك السعودي في هذا السياق لا يمكن اختزالها فقط في كونها ترمي إلى إيجاد حلول لمشاكل العالم التي منبعها اختلاف الأديان وصراع الحضارات، ولكن لكونها مبادرة تتأسس على رؤية إنسانية صرفة وخالصة.. وأضاف التازي بأن دعوات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لعقد مؤتمرات لإقامة الحوار بين أتباع الأديان المختلفة من قبيل مؤتمر مدريد في يوليو ٢٠٠٧، تحقق شيئين مهمين اثنين هما: أولا زرع الأمل في الغد من خلال إرساء دعائم الحوار، بحكم أن الحوار يهدم كل احتمالات النزاعات والتوترات بين الأفراد وبين الدول أيضا، وهو الوضع الذي يزيح عن العالم شبح حروب أو صراعات خطيرة يكون منشأها سوء الفهم بين أبناء الديانات..

الشيخ الزمزمي: كرسي الحكم لم يغير من طباع الملك وخصاله الحميدة

أما الهدف الثاني من دعوات الحوار التي تميز بها الملك عبدالله فيتمثل في كون الدعوة إلى مثل هذه الحوارات تأتي من قلب العالم الإسلامي ومن الدولة التي يحج إليها ملايين المسلمين كل عام والتي تحظى بتقدير العالم بأسره، ومن ثم يكون العالم الإسلامي هو الذي يمد اليد إلى الآخر لمحاولة فهمه وللتعايش في سلام وأمان عوض التصادم بسبب الأفكار والعقائد..

ولعل تصدر الملك عبدالله للحوار جعله من أكثر الزعماء الذين يحظون بثقة الناس في كل مكان، والدليل هو تبوّؤ الملك عبدالله خادم الحرمين الشريفين المرتبة الأولى في الحصول على ثقة الشعوب الإسلامية، وذلك من خلال نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «بيو» الأمريكية مؤخرا عن الاتجاهات العالمية في ٢٥ دولة عربية من جميع أنحاء العالم.

د.التازي: مبادرات خادم الحرمين تؤسس لرؤية إنسانية خالصة

رجل سلام

أما بالنسبة لمحمد اليازغي وزير الدولة، فإن جلالة الملك عبدالله يعتبر رجل سلام أسهم في العديد من المبادرات، وكان السباق في بعضها، ولعل آخرها خطوته للتصالح بين قطر والبحرين وإذابة الخلافات بين البلدين الشقيقين. ويظل العالم يتذكر، بحسب المتحدث، المبادرة التي أطلقها العاهل السعودي للسلام في الشرق الأوسط بهدف إنشاء الدولة الفلسطينية المعترف بها دوليا وعودة اللاجئين.. الخ، بالإضافة إلى مبادرة المصالحة العربية التي أطلقها في قمة الكويت الاقتصادية عام ٢٠٠٩، فنالت إعجاب وتقدير الكثيرين عبر العالم، وهذه المبادرات وغيرها التي جعلت من الملك عبدالله رجل سلام بحق.